قصيدتان

ليث الصندوق

١- من أين تأتي السعادة

من أينَ تأتي السعادةُ؟
ودخنَةُ مليونْ سيكارةٍ
تتجمّعُ في الأفقِ مثلَ السلاسل

**

من أينَ تأتي السعادةُ؟
جموعُ الضفادع تقفزُ من جوفنا إذ نغني
وقد حملتْ صافياتِ الكؤوس
كفٌ ملوّثة بالقمامةْ

**

من أينَ تأتي السعادةُ؟
ونصبُ البطولة في (ساحة الفارس العربي)(*)
بكتفيٌ يغرز أسيافهُ

**

لما يعد للنسائم من منفذٍ للبيوت
فالسهبُ ممتلئٌ بجذوع معرّقةٍ شائخه
وعبرَ ثقوب مناخيرنا
تتحرّرُ دخنةُ ما في دواخلنا من حريق
الحرائقُ ملءَ العيون
والأسرّةُ مثل مكانس ساحرةٍ
تتسلّلُ طائرةً من خلال النوافذ بالنائمين
تقطعُ رحلةَ عودتها الطيرُ
راجعةً لمهاجرها
فالأفقُ ممتلئ بالمداخن

**

من أين تأتي السعادةُ؟
أمِنْ زوجةٍ كالدجاجةِ مولعةٍ بالنقيق؟
أمْ من صغارٍ بأعصابنا يربطون حذاءَ الرياضه؟
أم من زنازنَ
تمتدُّ من غرفة النوم حتى المغاسل؟
أم من رجال الحكومة
قد حرّروا دفتراً في «البنوك» لأنفاسنا؟
أم من لُزُوجةِ أرواحنا
وهي تجهدُ أن تتسلّق فوقَ جدار الألم؟
سأرقدُ ملتفعاً بالحديد
فليسَ الصباحُ خليقاً بيقظة!

**

أيقدرُ وجهٌ ملامحُهُ من نحاس على الابتسام؟
سأفتح كلَّ نوافذ بيتي
فتغمرهُ الريحُ حتى مصابيحه بالغبار

٢ - الباب الحديد

أبي
لا تكنْ قاسياً
شفتي يبست
وذراعاي جفّا
ومازلتُ أرنو إلى مقلتيك
تسيحان فوق ذنوبي
وأنملُكَ البضّ
يضغط رأسيَ فوقَ الوسادة مثل دبّوس
وتعصفُ من منخريك بيَ الريحُ تحتَ الأريكة

**

أبي
لا تكنْ قاسياً
فإنّي ضعيف
يسقطُ قلبيَ منّي إذا ما قفزتُ
ولما تزلْ في جبيني ثقوبٌ من لمساتِ يديك

**

كبُرْتُ
ولمّا أزَلْ رافعاً مقلتي نحو قامتك الشامخه
منثورةٌ فوقها مثلما البَرَد النجمات
تركْتَ الزمانَ بنا راكضاً كقطيع خيول
وكنتَ وراء الزجاج
تلوّحُ لي بيديك
وكانت رياحٌ مغبّرَةٌ بيننا
وحينَ ابتعدتَ
حننتُ لقفطانك الصوف
يجمعُ أحلاميَ الشارده

**

دعني ألصّقْ رأسيَ بالصمغ بينَ يديك
وأغطسْ في قطرات الدموع
دعني أغمدْ أهدابَكَ الحانيات بلحمي
دعني أقرعْ على صدرك الذهبي بكفّي
وأنظر إلى آخر العمر أن يُفتحَ البابُ لي

بغداد

(*) إحدى ساحات مدينة بغداد.